[62] قوله: " وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل ا " فهم ثلاثمائة منافق رجعوا مع عبد ا بن ابي بن سلول فقال لهم جابر بن عبد ا: انشدكم ا في نبيكم ودينكم ودياركم، فقالوا: وا لا يكون القتال اليوم، ولو نعلم أنه يكون قتالا لاتبعناكم يقول ا: " هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان (1) " الآية. فلما سكن القتال قال رسول ا صلى ا عليه وآله: من له علم بسعد بن الربيع ؟ فقال رجل: أنا أطلبه، فأشار رسول ا صلى ا عليه وآله إلى موضع فقال: اطلبه (2) هناك فإني قد رأيته في ذلك الموضع قد شرعت حوله اثنا عشر رمحا، قال فأتيت ذلك الموضع فإذا هو صريع بين القتلى، فقلت: يا سعد فلم يجبني، ثم قلت يا سعد فلم يجبني فقلت: يا سعد إن رسول ا صلى ا عليه وآله قد سأل عنك، فرفع رأسه فانتعش كما ينتعش الفرخ، ثم قال: إن رسول ا صلى ا عليه وآله لحي ؟ قلت: إي وا إنه لحي، وقد أخبرني أنه رأى حولك اثنى عشر رمحا فقال: الحمد ، صدق رسول ا صلى ا عليه وآله، قد طعنت اثنى عشر (3) طعنة كلها قد جافتني (4)، أبلغ قومي الانصار السلام وقل لهم: وا ما لكم عند ا عذر إن تشوك رسول ا صلى ا عليه وآله شوكة وفيكم عين تطرف، ثم تنفس فخرج منه مثل دم الجزور، وقد كان احتقن في جوفه، وقضى نحبه رحمه ا. ثم جئت إلى رسول ا صلى ا عليه وآله وأخبرته فقال: " رحم ا سعدا نصرنا حيا و أوصى بنا ميتا ". ثم قال رسول ا صلى ا عليه وآله: من له علم بعمي حمزة ؟ فقال له الحارث بن الصمة أنا أعرف موضعه، فجاء حتى وقف على حمزة فكره أن يرجع إلى رسول ا صلى ا عليه وآله فيخبره، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام: يا علي اطلب عمك، فجاء علي عليه السلام فوقف على حمزة فكره أن يرجع إلى رسول ا صلى ا عليه وآله فجاء رسول ا صلى ا عليه وآله

_____

(1) تقدم ذكر الايات في صدر الباب.

(2) اطلب خ ل. (3) في نسخة المصنف. اثنا عشر. (4) أجافتني خ ل.

_____